للاتحاد بالجملة ودون اي اعتبار لشروط النوعية ، مما افقد الاتحاد قيمته النوعية . والنوعية في اتحاد كاتحاد الكتاب قضية اساسية لا يمكن التهاون فيهـا .

وقد شهد المؤتمر ، لهذا السبب ، مآسي مخزية بالفعل أثارها جهل العديدين من الحاضرين ، بشكل لا يليق ابدا بسمعة شعبنا وثورتنا .

من هذه الملاحظات الموجزة جدا ، يستطيع الواحد ان يتنبأ مسبقا بما سيترتب ، وترتب بالفعل ، من نتائج . وهي بايجاز أيضا :

اولا : ان الاتحاد الجديد ، بدل أن يستقطب المزيد من القاعدة المثقفة خسر تلك القلة التي كانت فيه بعد ان احس الجميع بأن المؤتمر ، لـم يعد مؤتمرا مفتوحا للكتاب ، بقدر ما هو مؤتمر لكوادر المنظمات ، رفع عليه يافطة تقول انه مؤتمر للكتاب والصحفيين .

ثانيا : ان الامانة العامة التي انبثقت عنه اصبحت معزولة منذ تشكيلها [ولا اقول انتخابها والكل يعرف لماذا] فوقعت في المطب الذي كانت تأخذه على الامانة السابقة ، رغم حرمان تلك الاخيرة من الكثير من حقوقها على المنظمة .

ثالثا : جاء المؤتمر الاخير كدليل جديد ، يعكس أزمة الثورة المزمنة ، في موضوع علاقات المنظمات مع الجماهير وعناصر الثورة من غـير المنتمـين والملتزمين في اطارها العريض .

رابعا : كشف المؤتمر ـ ولعـل هـذه احدى ايجابياته ـ اخلاقية بعض العاملين في الثورة من المثقفين البورجوازيين الذين يمارسون عكس مـا يزعمون لانفسهم من مواقف ثورية . اذ اتضح منذ اليوم الاول للمؤتمـر ان كل هـذا التجمع ليس الا « ديكورا » لاسباغ الشرعية على عدد من الافراد كقادة للكتاب والصحفيين الفلسطينيين . وقد كان ذلك بارزا بشكل خلا حتى من « اللياقة » مما اساء الى العديد من كتابنا وادبائنا من ابناء الرعيل الذي سبقنا في حمل المشعل ، مما اعطى المؤتمر والمؤتمرين صفة لا تجوز من عدم الوفـاء والتقدير لمن يعمل في قضية بلاده .

خامسا : كذلك كان من الطبيعي بعد عزل غير المنتمين والاتفاق على لائحة « الكوتا » ان يقـع التناقض بين ممثلي المنظمات انفسهم . وهـذا ما حدث ، وعلمه لدى الجميع، الامر الذي فجر ما تبقى من نتائج المؤتمر .

سادسا : من هذا كله ، وعودة الـى البديهتين اللتين اشرنا اليهما نجد أن ما مارسته « اللجنة التحضيرية » قد جاء مناقضا لكل النتائج المرجوة من المؤتمر ، واضافت الى سلسلة الاتحادات التي تعاني من مثل هذا التركيب اتحادا جديدا هو ما يسمى بـ « اتحـاد الكتـاب والصحفيـين الفلسطينيين » .

ما العمل ؟

لا حل الا بالعودة الى الجوهر وطرح السـؤال الثوري :

ـ لماذا نريد الاتحاد ؟ ومن هم الذين نريـد استقطابهم لتوسيع وتعميق دائرة الاتصال بين الثورة والجماهير .

هذا بالطبع ان اردنا اتحادا للشعب ، لا للمنظمات او الافراد .